فطاوعهم على ذلك وقلبه كاره ذلك مطمئن بالإيمان ثم جاء إلى رسول ا وهو يبكي فأنزل ا تعالى هذه الآية قوله من شرح بالكفر صدرا أي طاب نفسه بذلك وأتى به على اختيار وقبول .

وقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من ا في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم ا نفسه وإلى ا المصير وهي تقية .

هذا من آية أولهالا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من ا في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم ا نفسه وإلى ا المصير .

أي تقية وكلاهما بمعنى واحد أشار إليه البخاري بقوله وهي تقية والمعنى إلا أن تتقوا منهم تقية وهي الحذر عن إظهار ما في الضمير من العقيدة ونحوها عند الناس .

وقال إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا .

إلى قولهوساءت مصيرا .

أي وقال ا D فيه ءايات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان ءامنا و على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن ا غنى عن العالمين هكذا وقع في بعض النسخ وفيه تغيير لأن قوله فيه ءايات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان ءامنا و على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن ا غنى عن العالمين إلى قوله فيه ءايات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان ءامنا و على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن ا غنى عن العالمين من آية وتمامها إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا قوله من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة وأولها قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل ا والمستضعفين من الرجال والنسآء والولدان الذين يقولون ربنآ أخرجنا من هاذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا والصحيح هو الذي وقع في بعض النسخ ونسب إلى أبي ذر وهو إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلى قوله فأولائك عسى ا أن يعفو عنهم وكان ا عفوا غفورا قال فأولائك عسى ا أن يعفو عنهم وكان ا عفوا غفورا هاتان آيتان الأولى هي قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا

مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلى قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا وهي أيضا آيتان الثانية قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل ا والمستضعفين من الرجال والنسآء والولدان الذين يقولون ربنآ أخرجنا من هاذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا إلى قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل ا والمستضعفين من الرجال والنسآء والولدان الذين يقولون ربنآ أخرجنا من هاذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا وهي متقدمة على الآية الأولى وأولها قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل ا والمستضعفين من الرجال والنسآء والولدان الذين يقولون ربنآ أخرجنا من هاذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الآية أشار إليه بقوله وقال أي وقال ا تعالى المستضعفين إلى آخره .

وقد اختلف الشراح في هذا الموضع حتى خرج بعضهم عن مسلك الصواب فقال ابن بطال إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلى قوله فأولائك عسى ا أن يعفو عنهم وكان ا عفوا غفورا وقال انتهى قلت ذكر هنا آيتين متواليتين أولاهما هي قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلى قوله وتمامها إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا والأخرى هي قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنسآء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وليس فيه تغيير للتلاوة وقال بعضهم إلا أن فيه تصرفا فيما ساقه المصنف قلت فيما ساقه أيضا نظر لا يخفى وقال ابن التين قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا إلى قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا ليس التلاوة كذلك لأن قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم

جهنم وسآءت مصيرا قبل هذا قال ووقع في بعض النسخ إلى قوله غفور رحيم وفي بعضها فأولائك عسى ا أن يعفو عنهم وكان ا عفوا غفورا وقال إلا المستضعفين من الرجال والنسآء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا إلى قوله من لدنك نصيرا وهذا على سبيل التنزيل وقال بعضهم كذا قال فأخطأ فالآية التي آخرها أولها المستضعفين بالواو لا بلفظ إلا وقال صاحب التوضيح ووقع في الآيتين تخليط في شرح ابن التين قلت والصواب ما ذكرنا ثم نذكر شرح الآيات المذكورة .

فقوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا روى ابن حاتم بإسناده إلى عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يخفون إسلامهم فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم قال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا الآية قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا أي بترك الهجرة قوله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وسآءت مصيرا مكثتم هاهنا وتركتم الهجرة قالوا كنا مستضعفين في